لا تحزنن . . . !

[مهداة إلى صديق متشائم ...]

للدكتور عبد الوهاب عزام

هذه أبيات لحافظ الشيرازي الشاعر الفارسي ترجمها نظما، وحافظت فيها على وزن الأصل وقافيته لأجعلهما مثلا لما في الشعر الفارسي من أوزان وقوافٍ :

فأما الوزن فهو الرمل المثمن أي ذو التفصيلات الثمان . والمعروف في العربية أن الرمل لا يزيد على ست تفصيلات . وأما القافية فهي المردوفة : والرديف في العروض الفارسي كلمة ، وكلمات تكرر في أواخر الأبيات فيلتزم قبلها رويّ يعتمد عليه النظم :

يوسف المغفور في أوطانه ، لا تحزنن
عائد يوماً إلى كنعانه ، لا تحزنن
بيتُ الأحزان تراه عن قريب روضة (١)
يضحك الورد على بنيانه ، لا تحزنن
رأسك الأشمط يوماً سوف يلقى ذنبه
ويُفيق القلب من أحزانه ، لا تحزنن
هذه الأفلاك إن دامت على غير المُنَى
لا يدوم الدهر في حدثانه ، لا تحزنن
أيها البلبل يأتيك ربيع ناضر
تستظل الورد في أغصانه ، لا تحزنن
لست تدري الغيب في أسراره لا تيأسَن
كم وراء السرّ من ألوانه ، لا تحزنن
وإذا جُزت إلى الكعبة يوماً مهمها
فدهاك الشوك من سَعدانه ، لا تحزنن
وتُحيل الحال يدري حالنا بين العدى
والهوى والحبّ في هجرانه ، لا تحزنن
يا فؤادي إن يسل بالكون طوفان الفنا
فُلك نوح لك في طوفانه ، لا تحزنن
منزلٌ جِدّ مخوف ومراد شاحط
لم يدُم فجّ على ركبانه ، لا تحزنن
حافظٌ ! ما دمت في الفقر وليل حالك
في دعاء الله أو قرآنه ، لا تحزنن

(١) بيت الأحزان : بيت اتخذه يعقوب ليبكي فيه حزناً على يوسف.

السراب الاخير . . .

للدكتور ابراهيم ناجي

يا سجين الحياة أين الفرار ... أو صدّ الليل بابه والنهار
فَلِمَن لفتةٌ وفيم ارتقاب ... ليس بعد الذي انتظرت انتظار
والتماعاتٌ من هوى وشباب ... قصةٌ مُسدلٌ عليها الستار
وهَب السجن بابه صار حراً ... لك ، لا حائلٌ ولا أسوار
وعفا القيد عنك كفاً وساقاً ... فإذا الأرض كلها لك دار ...
أينَ أين الرحيل والتسيار ... بَعُدت شقةٌ وشط المزار
والخطى المثقلات باليأس أغلا ... لٌ لساقيك والمشيب عثار
دون ما تبتغي دماء وشوكٌ ... والسراب الذي ترى والقفار
ما الذي يصنع العليل المسجّى ... قد تولى العوّاد والسمار
طال ليل الغريب ، وامتنع النوم ... ض وفي المضجع الغضّى والقار
ما انتفاع الفتى إذا عَفّت الجنـ ... ـةُ واجتاح دوحَها الإعصار !
عشت حتى أرى خمائل حبي ... تتهاوى كشامخٍ ينهار
تحت عيني ! ويذبل الحسن فيها ... ويموت الربيع والأنوار
ما انتفاعُ الفتى بموحش عيش ... بقيت كأسه وطاح العقار
وبقاء الباط بعد الندامى ... كأس سُمّ بها يطوف البوار
كل ما سرّ مرّ مختصراً ... كالظل أوقاته قلال قصار
واستمرّ المرير دون اختصار ... كيف يرجى لما يسوء اختصار
ما انتفاعي وتلك قافلةُ العـ ... ـيش وفي ركبها الظما والدمار
الدمار الرهيب والعَدَم الشـ ... ـامل والفسح واللظى والأوار
يا ديار الحبيب هل كان حُلماً ... ملتقى دون موعدٍ يا ديار !
يا فؤاد الجنى عليك سلام ... كيف جادت بمثلك الأقدار
بورك الكرم والقطوف وأوفى ... تٌ كأن العناق فيها اعتصار
كلما أطلقتك كفّي استردتك ... كما يحفر الغريمَ الثار

في الغربة ...

للأستاذ أحمد أحمد العجمي

ركبتها فقمت أسعى إليها ... وتهادت ونحن في جانبيها
ومضت تنهب الطريق وتختا ... ل عليه مثل اختيالي عليها
لم لا أزدهي وعن جانبي شمـ ... ـس كأن الشموس ملك يديها
أشرقت بالجمال في وجنتيها ... وبسحر الدلال في مقلتيها
وتجلت كريمة الحسن ما أحـ ... ـلى فتوناً يطل من ناظريها !

ومضينا وللعيون حواليـ ... ـنا نطاق كأننا ما مضينا !
في طريق تسابق الدوح صفيـ ... ـن إلينا بالظل يحنو علينا
ونسيم يسيل كالعطر حيّا ... نا به النهر وهو يجري الهوينى
وأصيل كوجهها خجل يفـ ... ـترُّ بالحسن عسجداً أو لجينا
فتذكرت ما مضى من غرامي ... أين يا قلب ما مضى أين أينا ؟

قلت مرحى يا أجمل الغادات ... ألف بشرى بأجمل الساعات !
ما تزالين يا ملاكي خيالا ... نابضا في دمي بغير أناة
أشتهي أن أراك يوماً بعيني ... وفؤادي يراك ملء الحياة
والتقينا وتلك أعجب لُقيا ... جمعتنا في أعجب العَرَفات
خطرت كالنسيم حيناً وكالإعـ ... ـصار طوراً وكالرُّؤى الباسمات

والجواد الهزيل ذاك الذي شا ... رَفَ عمرا قاسى به ألف عمرِ
خفَّ يجري كالسهم تلمحه العيـ ... ـنُ سريعا ولم يكن قط يجري !
استخفته نشوة فتصابى ... مثلما راعني الجمال المغرى
فتمنَّيتُ لو أعانقها شوْ ... قا إليها وإن تكن ملء صدري
أمرتني بحسنها ، ونهتني ... بعفاف ، فضاع نهي وأمري !!

يا فتاتي ! أتذكرين صبيًّا ... أنت علَّمتِه غرام الغواني ؟
كان يلقاك في حياءٍ غريرٍ ... حالم بالجمال هشّ الأماني
يعشق الورد في الغصون ويغضي ... خجلا منه في خدود الحسان
ثم أصبحت من شبابي وأشجا ... ني كأني أعيش في بركان !
العبا كالندى — سلام عليه ! ... والشبابُ العنيفُ كالطُّوفان

سألتني : ألستَ أنتَ فتانا ... بعد ما كان من هواك وكانا ؟!
أو لست الذي تغنى بنجسوا ... نا وساغَ البيان فينا جمانا ؟
قلت : لولاك ما نظمت أغاريـ ... ـدي ورقرقت هذه الألحانا
أين أيامنا وأين لياليـ ... ـنا وأين المنى وأين هوانا ؟
وصِبانا والدَّهر وقفٌ علينا ... ونعيم الحياة خلف خطانا ؟

وغدا الدهر شارداً معجل الأو ... قات يجري مثل الجواد الجموح
وقفةً يا جوادُ إن لهيب الشـ ... ـوق يغلي به دمي وجروحي
وقفةً وقفةً أُهَدْهِدُ أحشا ... ئي بربّا هذا الجمال الصَّبوح
لم لا ترتوي به كَبِدٌ حَرّ ... ى وقلب كالطائر المجروح ؟
ثم عانقتها وقبَّلتها عشْـ ... ـراً كأني قد انتقمت لروحي !!
وانتشينا وقلت للنفس غنّي ... وافترقنا فقلت للنفس نوحي

صدر اليوم

للدكتور توفيق الطويل

مدرس الفلسفة بجامعة فاروق الأول

كتاب

الأحلام

يناقش الوحي في الرؤيا ويعالج مكان الروح فيها ، ويدرس طرق تأويلها ، ويبين في تفصيل عما قيل بصددها ، في المذاهب الفلسفية القديمة ، والنظريات السيكولوجية الحديثة بحث مستفيض يعتبر الأول من نوعه في هذا العلم مطبوع طبعاً فاخراً وصفحاته نحو ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير .

قدم له حضرة صاحب المعالي مصطفى باشا عبد الرازق

ويطلب من الناشر مكتبة الآداب بالجماميز ت ٤٢٧٧٧ وللمكتبات الشهيرة بمصر والخارج الثمن ٣٠ قرشاً عدا البريد .